mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 371 من 782 | الرد على نفاة الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والسبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد يواصل الشيخ رحمه الله الرد على الذين ينجون الصفات عن الله عز وجل بحجة ان اثباتها يلزم منه التشبيه - 00:00:22

لان هذه الصفات موجودة في المخلوقين فيقول رحمه الله ان الاشتراك في الاسم العام المطلق لا يلزم منه التشابه بين المشتركين ولو اتفق المعنى العام يقول وذلك ان هذه الاسماء العامة - 00:00:38

اما ان تستعمل عامة مطلقة كما اذا قيل الموجود ينقسم الى واجب وممكن وقديم ومحدث وخالق ومخلوق والعلم المهم ينقسم الى قديم ومحدث واما ان تستعمل خاصة معينة. كما اذا قيل وجود زيد وعمرو - 00:00:55

وعلم زيد وعمرو وذات زيد وعمرو. فاذا استعملت خاصة معينة دلت على ما يختص به المسمى لم تدل على ما يشركه فيه غيره في الخارج فانما يختص به المسمى لا شريك فيه بينه وبين غيره - 00:01:14

فاذا قيل علم زيد ونزول زيد واستواء زيد ونحو ذلك ونحو ذلك لم يدل على ما يشركه فيه غيره لكن لما علمنا ان زيدا ان زيدا نظير عمرو وعلمنا ان علمه نظير علمه - 00:01:34

ونزوله نظير نزوله واستواءه نظير استواءه فهذا علمناه من جهة القياس والمعقول والاعتبار لا من جهة دلالة اللفظ فاذا كان هذا في صفات المخلوقين فذلك في الخالق اولى فاذا قيل علم الله وكلام الله - 00:01:52

ونزوله واستواه ووجوده وحياته ونحو ذلك لم لم يدل ذلك على ما يشركه فيه احد من المخلوقين بطريق الاولى ولم يدل ذلك على مماثلة الغير له في ذلك كما دل في زيد وعمرو بان هناك - 00:02:12

بان هناك علمنا التماثل من جهة الاعتبار والقياس لكون زيد مثل عمرو وهنا نعلم ان الله لا مثل له ولا كفؤ له ولا ند له فلا يجوز ان نفهم من ذلك ان علمه مثل ان علمه مثل علم غيره - 00:02:31

ولا كلامه مثل كلام غيره ولا استواءه مثل استواء غيره ولا نزوله مثل مثل نزول غيره ولا حياته مثل حياة غيره. ولهذا كان مذهب السلف والائمة اثبات الصفات ونفي مماثلتها - 00:02:49

ونفي مماثلتها لصفات المخلوقات الله تعالى موصوف بصفات الكمال الذي لا نقص فيه. منزه عن صفات النقص مطلقا. ومنزه عن ان يماثله غيره في صفاته كماله فهذان المعنيان جمعا التنزيه - 00:03:07

قد دل عليهما قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد. الاسم الصمد يتضمن صفات الكمال. والاسم الاحد يتضمن نفي المثل فالقول في صفاته كالقول في ذاته والله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته - 00:03:26

لكن يفهم من ذلك ان نسبة هذه الصفة الى موصوفها كنسبة هذه الصفة الى موصوفها فعلم الله كلامه ونزوله واستواءه هو كما يناسب ذاته ويليق بها كما ان صفة العبد هي كما تناسب ذاته وتليق بها - 00:03:44

ونسبة صفاته الى ذاته كنسبة صفات العبد الى ذاته ولهذا قال بعضهم اذا قال لك السائل كيف ينزل؟ او كيف استوى؟ او كيف يعلم؟

او كيف يتكلم ويكتب ويقدر ويخلق؟ فكل - 00:04:05
له كيف هو في نفسه فاذا قال انا لا اعلم كيفية ذاته فقل له وانا لا اعلم كيفية صفاته فان العلم بكيفية الصفة يتبع العلم بكيفية قصور فهذا اذا فهذا اذا استعملت هذه الاسماء والصفات على وجه التخصيص والتقييد - 00:04:22
وهذا هو الوارد في الكتاب والسنة واما اذا قيلت مطلقة وعامة فالمعاني لا تكون مطلقة وعامة الا في الاذهان لا في الاعيان فلا يكون موجود موجودا عاما مطلقا او عاما الا في الذهن - 00:04:43
الى ان قال رحمه الله وتمام الكلام في هذا الباب انك تعلم انا لا نعلم ما غاب عنا الا بمعرفة ما شهدناه فنحن نعرف اشياء بحسنا الظاهر او الباطن وتلك معرفة - 00:05:00
وتلك معرفة معينة مخصصة ثم انا بعقولنا نعتبر الغائب بالشاهد فيبقى في اذهاننا قضايا عامة كلية فاذا خاطبنا بوصف بوصف ما غاب عنا لم نفهم ما قيل لنا الا بمعرفة المشهود لنا - 00:05:18
فلولا اننا نشهد من انفسنا جوعا وعطشا وشبعا وليا وحبا وبغضا ولذة والما ورضا وسخطا لم نعرف حقيقة ما نخاطب به اذا وصف لنا ذلك واخبرنا به عن غيرنا كذلك لو لم نرى في الشاهد حياة وقدرة وعلما وكلاما لم نفهم ما نخاطب به اذا وصف الغائب عنا بذلك - 00:05:38
وكذلك لو لم نشهد موجودا لم نعرف وجود الغائب عنا فلابد فيما شهدناه وما غاب عنا من قدر مشترك هو مسمى اللفظ المتواطئ فبهذه الموافقة والمشاركة والمشابهة والمواطاة نفهم الغائب ونثبته - 00:06:06
وهذا خاصة العقل. ولولا ذلك لما ولولا ذلك لم نعلم الا ما نحسه ولم نعلم امورا عامة ولا امورا غائبة عن احساسنا. الظاهرة والباطنة. ولهذا من لم ولهذا من لم يحس - 00:06:26
الشيء ولا نظيره لم يعرف حقيقته ثمان الله تعالى اخبرنا بما وعدنا به في الدار الاخرة من النعيم والعذاب واخبرنا بما يوكل ويشرب وينكح ويفرش وغير ذلك فلولا معرفتنا بما يشبه ذلك في الدنيا - 00:06:44
لم نفهم ما وعدنا به ونحن نعلم مع ذلك ان تلك الحقائق ليست مثل هذه. حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء - 00:07:02
وهذا تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها على احد الاقوال فبين هذه الموجودات في الدنيا وتلك الموجودات في الاخرة مشابهة وموافقة واشتراك من بعض الوجوه وبه فهمنا المراد وبه فهمنا المراد واحببناه ورغبنا فيه. او ابغضناه ونفرنا عنه - 00:07:15
وبينهما مباينة ومفاضلة لا يقدر قدرها او لا يقدر قدرها في الدنيا وهذا من التأويل الذي لا نعلمه نحن بل يعلمه الله تعالى. ولهذا كون ولهذا كان قول من قال ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله حقا. وقول من قال - 00:07:38
الا ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله حقا. وكلا القولين مأثور عن السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان فالذين قالوا انهم يعلمون تأويله مرادهم بذلك انهم يعلمون تفسيره ويعلمون معناه - 00:07:59
والا فهل يحل لمسلم ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف معنى ما كان يعرف معنى ما يقوله ويبلغه من الاية ايات والاحاديث بل كان يتكلم بالفاظ لها معان لا يعرف معانيها - 00:08:17
ومن قال انهم لا يعرفون تأويله ارادوا به الكيفية الثابتة التي اختص الله تعالى بعلمها ولهذا كان السلف كربيعة ومالك بن انس وغيرهما يقولون الاستواء معلوم والكيف مجهول وهذا قول سائر السلف كابن الماجشون والامام احمد بن حنبل وغيرهم وفي ذلك من الصفات - 00:08:33
ووغيرهم وفي وفي غير ذلك من الصفات. ومعنى الاستواء معلوم وهو التأويل والتفسير الذي يعلمه الراسخون والكيفية هي التأويل المجهول لبني ادم وغيرهم الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى - 00:08:58
وكذلك ما وعد به في الجنة تعلم العباد تفسير ما اخبر الله به. واما كيفيته فقد قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفيت ما اخفي لهم من قرة جزاء بما كانوا يعملون - 00:09:16

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اما اخبرنا الله تعالى من صفات المخلوقين نعلم تفسيره ومعناه ونفهم الكلام الذي خوطبنا به - 00:09:32

ونعلم معنى العسل واللحم واللبن والحرير والذهب والفضة. ونفرق بين مسميات هذه الاسماء واما حقائقها على ما هي عليه فلا يمكن ان نعلم نحن ولا نعلم متى تكون الساعة تفصيل ما اعده الله عز وجل لعباده - 00:09:53

لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل بل هذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فاذا كان هذا في هذين المخلوقين فالامر بين الخالد والمخلوق اعظم. فان مباينة الله لخلقه - 00:10:11

وعظمته وكبرياءه فان مباينة الله لخلقه وعظمته وكبريائه وفضله اعظم واكبر مما بين مخلوق ومخلوق وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:10:28